تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة

"دراسة تحليلية ونقدية"

د. عبدالباسط محمد أمين سليمان[1]

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة وحقيقتها، التي تدعو إلى استخدام المشترك الإبراهيمي بين الأديان الثلاثة الماثلة في الإسلامية والمسيحية واليهودية. حيث تجسدت تصورات الديانة الإبراهمية الجديدة في تصورات ظاهرية تتمحور في دعوة توحيد الأديان، ليصبح هناك دين واحد من ناحية، وتشجيع التطبيع مع الكيان الصهيوني من ناحية أخرى، والذي يسعى إلى تدمير ثوابت الإسلام، علاوة على العديد من الأغراض السياسية التي يسعى إليها والكامنة في أهدافه الباطنية التي تتجلى في التوظيف السياسي لمخطط صهيوني جديد. ومن ثم، وردت تصورات الدين الإبراهيمي الجديد مخالفة لما آلت إليها المدرسة الواقعية في العملية السياسية، إذ تستخدم الدين بوصفه آلية لتحقيق أهداف سياسية تحت شعار السلام العالمي والدبلوماسية الروحية. وبالتالي، تنصب هذه الدراسة على عدة محاور أساسية أبرزها: مفهوم الديانة الإبراهيمية ونشأتها، وأسس المشترك الإبراهيمي ومبادئه، وآليات تجسيد فكر الإبراهيمية الجديدة، ومخاطر الديانة الإبراهيمية وتداعياتها، والديانة الإبراهيمية بين الدبلوماسية الروحية والسلام العالمي، والديانة الإبراهيمية بوصفها توظيف سياسي بقناع ديني وآثارها، وموقف الأزهر الشريف من الديانة الإبراهيمية. معتمدًا في ذلك على المنهج التحليلي والنقدي، ثم تذيل الدراسة بخاتمة تشمل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، مزودة بقائمة من المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الدين الإبراهيمي، التطبيع، السلام العالمي، الدبلوماسية الروحية، الولايات المتحدة الإبراهيمية.

([1]) سليمان، عبدالباسط محمد أمين: دكتوراة في الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وباحث بمجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف.

(ISSN: 2536 - 9555)

The Concepts of New Abrahamic Religion An Analytical and Critical Study

Abdelbaset Mohammed Amin Soliman[(2)]

Abstract:

This study seeks to present the concepts and reality of the new Abrahamic religion, which calls for the use of the Abrahamic commonality between the three religions: Islam, Christianity, and Judaism. The concepts of the new Abrahamic religion were embodied in superficial concepts centered on the call for the unification of religions, so that there would be one religion on the one hand, and encouraging normalization with the Zionist entity on the other hand, which seeks to destroy the constants of Islam, in addition to the many political purposes it seeks and which lie in its inner goals that are manifested in the political employment of a new Zionist plan. Hence, the concepts of the new Abrahamic religion came in contradiction to what the realistic school has come to in the political process, as it uses religion as a mechanism to achieve political goals under the slogan of world peace and spiritual diplomacy. Therefore, this study focuses on several main aspects, the important of which are: the concept of the Abrahamic religion and its origins, the foundations of the Abrahamic commonality and its principles, the mechanisms for embodying the thought of the new Abrahamic religion, the dangers of the Abrahamic religion and its repercussions, the Abrahamic religion between spiritual diplomacy and world peace, the Abrahamic religion as a political employment with a religious mask and its effects, and the position of Al-Azhar Al-Sharif on the Abrahamic religion. Relying on the analytical and critical approach, the study is then concluded with a conclusion that includes the most important results reached by the researcher, provided with a list of sources and references.

Keywords: Abrahamic Religion, Normalization, World Peace, Spiritual Diplomacy, The United States of Abraham.

([2]) Soliman, A. M. A.: Phd In Islamic Philosophy, Dar Al Uloom College, Cairo University, And A Researcher of The Islamic Research Academy, Al-Azhar Al-Sharif.

مقدمة

تعتبر الديانات الإبراهيمية الماثلة في اليهودية والمسيحية والإسلام، والتي أوحيت إلى أنبياء الله هي ديانات سماوية تشكل نظرة الحياة وإدراك الناس والثقافة والحضارة وتعزز العلاقة بين الله والإنسان والكون، إذ لكل ديانة معتقدات ثابتة وأصول راسخة لا يمكن تغييرها. ومع ذلك، فقد لوحظ طوال تاريخ الأديان أن الديانات الثلاث تدعو إلى العيش في سلام ومحبة ووحدة وتعايش، ولكن الاختلاف الأيديولوجي والتطرف الديني والمصالح السياسية دفعت الناس إلى الانخراط في العدوان والعنف والتدمير (٣).

وفي إطار هذه المصالح السياسية، ازداد الحديث في الآونة الأخيرة عن الدين الإبراهيمي الجديد، ودوره في تحقيق السلام العالمي والأخوة الإنسانية وتمثيل المشترك الديني، وقد وصل الأمر إلى ترديد شعار "معًا نصلي"، الأمر الذي يحتاج إلى تفسير وما المقصود؟ وما المعنى والهدف، وهل هي مجرد مسميات عابرة، أم أنها تحمل نهجًا جديًا يرسم مستقبلًا مختلفًا(٤)؟

وفي إطار هذه التساؤلات، هناك العديد من المراكز البحثية وتوجهات عديدة تروج للديانة الإبراهيمية الجديدة، وهو توجه جديد يهدف إلى نشر المحبة والتسامح بين الأديان السماوية، كونها تشترك في الكثير من الأصول والمنطلقات، التي يمكن لها أن تسطر وتحقق مسارات السلام بين مختلف الأديان. ويعتقد أنصار هذا التوجه بأن الرؤية الإبراهيمية تعتبر أن الدين هو أحد مصادر الصراعات القائمة بين الحضارات الثلاث– الماثلة في اليهودية والمسيحية والإسلام– ولتجنب هذه الصراعات؛ لابد من الانسجام والحوار والاتفاق بينهم في العديد من النقاط، تحت مظلة الشجرة

(3) Ali, Y., The Three Abrahamic Faiths and Their Roles in Making Peace, Unity and Co-Existence, World Journal of Islamic History and Civilization, Vol. 1, No. 3, 2011, P. 187.

(٤) هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت، ص٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

الإبراهيمية؛ لأن ذلك كفيل بالوصول إلى أفق يخدم السلام بين الحضارات ويقلل الصراعات[٥].

ومن المعروف أنه منذ قرون، يسعى رؤساء الدول إلى فصل الدين عن السياسة، وفقًا للمدرسة الواقعية، والتي تقرر رفض أي دور للدين في سياق العملية السياسية، وتبنت مبدأ فصل الدين عن الدولة. ولكن ما يحدث الآن أن العالم يقدم مفهوم الدبلوماسية الروحية، وهو قائم على أن الدين مصدرالصدام تغير وتطور ليكون هو نفسه مصدرًا للسلام والتسوية، فبدأ التطرق إلى الحديث عن السلام الديني العالمي، الذي سيتم الوصول إليه من خلال الدبلوماسية الروحية، ومن هنا تم طرح ما يُطلق عليه الآن اسم الديانة الإبراهيمية الجديدة، التي تضم الديانات الثلاث بقصد حل النزاع والصراع المؤسس على أبعاد دينية[٦].

وفي هذا السياق، بادر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتوقيع اتفاقية إبراهيم، حيث ذكر أن اتفاقية إبراهيم تعتبر اختراق كبير في الدعوة إلى السلام لمؤمني ديانة إبراهيم، وتم توقيع إعلان اتفاقية إبراهيم أمام البيت الأبيض. وقد طلب ترامب من السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان أن يقدم تفسير دواعي استخدام اسم "اتفاق إبراهيم". ومن ثم رد السفير الأمريكي بالقول:

"إن إبراهيم كما يعلم الكثير منكم أبٌ لجميع الديانات الثلاث العظيمة، يُشار إليه باسم أبراهام في العقيدة المسيحية، و"إبراهيم" في العقيدة الإسلامية، و"أبرام" في العقيدة اليهودية، ولا يوجد شخص يرمز إلى إمكانية الوحدة بين جميع هذه الديانات العظيمة الثلاث أفضل من إبراهيم، ولهذا السبب تمت تسمية هذا الاتفاق بهذا الاسم"[٧].

---

(٥) دحمان عبدالحق، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، مركز المجدد للدراسات والبحوث، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢، ص٥.

(٦) هبة جمال الدين، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، ص٦.

(٧) إسماعيل علي، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، د.ن، د.ت، ص١.

وفي صدد هذا الاتفاق، وردت رؤية الأزهر الشريف حول الديانة الإبراهيمية إذ تمثلت في رفض شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب الديانة الإبراهيمية، وتساءل في خطابه عما إذا كان الغرض من الدعوة تعاون المؤمنين بالأديان على ما بينهما من مشتركات وقيم إنسانية نبيلة أو المقصود صناعة دين جديد لا لون ولا طعم ولا رائحة. وأكد الطيب أن الدعوة إلى الإبراهيمية تبدو في ظاهرها دعوة للاجتماع الإنساني، والقضاء على أسباب النزاعات والصراعات، وهي في الحقيقة دعوة إلى مصادرة حرية الاعتقاد وحرية الإيمان والاختيار. علاوة على أنه يرى أن الدعوة إلى توحيد الدين ما هى إلا دعوة أقرب لأضغاث الأحلام منها لإدراك حقائق الأمور وطبائعها؛ لأن اجتماع الخلق على دين واحد أمر مستحيل في العادة التي فطر الله الناس عليها، وأن احترام عقيدة الآخر شيء، والإيمان بها شيء آخر.

وقد أعلن الطيب عبر شاشات التليفزيون أن الدين الإبراهيمي مجرد فكرة سياسية غربية، يتم الترويج لها، إذ تهدف لجمع الأديان الماثلة في الإسلامي والمسيحي واليهودي تحت مسمى دين واحد، وقد قاموا باختيار هذا الاسم تحديدًا؛ لكون أنه لا اختلاف عليه إذ تنصب فكرة الديانة على تنحية الاختلافات من جهة والتوافق على الأمور المشتركة بين هذه الديانات من جهة أخرى، ويعد هذا الأمر مستحيلا؛ وذلك لأن لكل دين ثوابت وأصولا ولن يتم تغييرها.

وعلاوة على ذلك، انضم البابا تواضرس الثاني إلى شيخ الأزهر في إطار رفض الديانة الإبراهيمية، وقد حظى هذا الرأي بالقبول والموافقة بين قساوسة ورعاية الكنيسة القبطية الأرثوذكية، إذ قال البابا تواضرس: "**غير مقبولة شكلًا وموضوعًا، لا يجوز زعزعة ثوابت الدين، فهي فكرة سياسية غربية يتم الترويج لها**" من جهة[٨].

ومن جهة أخرى، تعد الديانة الإبراهيمية طرحًا لدين جديد بعيد تمام البعد عن العقائد الإسلامية من خلال الدعوة للتلفيق والترقيع بين الأخذ بالهوى والانتقاء من الديانات الثلاث، بما يناسب الدعاوي اليهودية، وفق مخططات مدروسة؛ لتمكين

(٨) وردت هذه الآراء في العديد من وسائل الإعلام وشاشات التليفزيون، حيث تناولتها كافة الصحف العالمية والمحلية.

(ISSN: 2536 - 9555)

اليهود من عقول الأمة الإسلامية، والاستيلاء على الأراضي العربية كنقطة مبدئية للوصول لأرض الميعاد لحكم العالم بأسره، تنفيذًا لأوهام التلمود ومخططات البروتوكولات الصهيونية. بالإضافة إلى أن الديانة الإبراهيمية الجديدة ما هي إلا آلية ماسونية للسيطرة والتحكم في العالم؛ رغبة في هدم الدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاقا مستخدمة مبادئ الإخاء، والحرية، والمساواة والسلام العالمي كقناع[٩].

وبالتالي، مثلت اتفاقيات إبراهيم حقبة جيوسياسية جديدة لمنطقة العالم العربي وشمال إفريقيا، حيث تعتبر أكثر من مجرد كونها استراتيجية أو من مجرد جهد دبلوماسي لتطبيع العلاقات الإقليمية، إنها متعددة الأوجه تتضمن عوامل دينية وإقليمية واقتصادية وعسكرية[١٠].

مشكلة الدراسة:

لقد شكلت فكرة توحيد الديانات الإبراهيمية العديد من المسميات منها: الأخوة الدينية، أو الأخوة الإنسانية، أو السلام العالمي، أو الدبلوماسية الروحية، إذ تمثل أحد الموضوعات التي تقع في إطار السياق الديني للاستخدام السياسي الذي يستخدم الدين بقوة. ومن ثم هناك سياق وظيفي للاستخدام السياسي لفكرة الأديان الإبراهيمية، من أجل تحقيق أغراض معينة، وإذا كان الأمر كذلك فما هى إذن حقيقة الديانة الإبراهيمية الجديدة؟ وما أبعادها السياسية؟ وما موقف الإسلام منها؟

أسئلة الدراسة:

تقدم مشكلة الدراسة بعض التساؤلات المحورية، وتتمثل أبرزها فيما يلي:

١. كيف نشأت الديانة الإبراهيمية؟ وما أسباب نشوئها؟ وعلى أي أساس تستند هذه الديانة الجديدة؟

٢. ما أهداف الديانة الإبراهيمية الجديدة؟

---

(٩) فايقة زيدان، مخالفة الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الإسكندرية، د.ت، ص١٨٤.

(10) Tohme, M, The Abraham Accord Shaing A New Middle East, McS Thesis, The Faculty of Law and Political Science, Notre Dame University Louaize, 2022, PP .1-5.

٣. هل للديانة الإبراهيمية أبعاد سياسية؟ وهل ترتدي قناع الدين لأغراض سياسية؟
٤. هل تطبيع العلاقات مع إسرائيل وتوسيع دائرتها هدف من أهداف الديانة الإبراهيمية الجديدة؟ وما علاقة الديانة الإبراهيمية بالماسونية من جهة والصهيونية من جهة أخرى؟
٥. هل يعتبر الدين الإبراهيمي بمثابة دعوة لإلغاء الأديان؟
٦. هل يمكن اعتبار الديانة الإبراهيمية بمثابة آلية لغزو استعماري في الوقت الحاضر؟
٧. ما موقف الشرع من الديانة الإبراهيمية؟ وكيف يمكن التصدي لها؟ وكيف يمكن التعامل معها باعتبارها مشروع يستهدف الأمة الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول ما يلي:

١. تعريف الديانة الإبراهيمية الجديدة.
٢. نشأة الديانة الإبراهيمية وتطورها.
٣. الديانة الإبراهيمية بين تصوراتها الظاهرية والباطنية.
٤. أهداف الديانة الإبراهيمية وأبعادها.
٥. موقف الإسلام من الديانة الإبراهيمية.
٦. أثر الديانة الإبراهيمية على الإسلام.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في توضيح ما يلي:

١. تقديم حقيقة الديانة الإبراهيمية.
٢. إثبات الأبعاد السياسية للديانة الإبراهيمية.
٣. إيضاح أن الديانة الإبراهيمية بمثابة توظيف سياسي بقناع ديني.
٤. إيضاح أثر الديانة الإبراهيمية على الإسلام.
٥. إبراز الآليات المعاصرة للصهيونية في استخدام الدين لتحقيق أهدافها.

(ISSN: 2536 - 9555)

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات العربية التي تطرقت إلى تناول الديانة الإبراهيمية الجديدة، وسوف تذيل الدراسة بأغلبها، ومن أبرزها ما يلي:

١. حمدان عبدالحق، الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، مركز المجدد للبحوث والدراسات، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢.
٢. دحمان عبدالحق، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، مركز المجدد للدراسات والبحوث، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢.
٣. رضوان السيد، الديانات الإبراهيمية من الاختلاف إلى الائتلاف، مجلة التفاهم، د.ت.
٤. مخالفة الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، د.ت.
٥. هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام المنهج التحليلى، من أجل تحليل تصورات الديانة الإبراهيمية وأفكارها التي تدعو إليها، في سياق فكر مؤسسيها وأوجه استخدامها وأبعادها الحقيقية من جهة، واستخدام المنهج النقدي من جهة أخرى؛ لدحض الآراء التي تقدمها الديانة الإبراهيمية تحت مظلة استخدام العديد من المصطلحات الأخرى كالإسلام العالمي، والدبلوماسية الروحية.

خطة الدراسة:

تنقسم الدراسة الحالية إلى عدة محاور أساسية، ثم يعقبهما خاتمة تورد بها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث. وبالتالي، تبدو منهجية خطة الدراسة على النحو الآتي:

أولًا– مفهوم الديانة الإبراهيمية الجديدة بين نشأتها وتطورها.
ثانيًا– أسس المشترك الإبراهيمي ومبادئه.
ثالثًا– آليات تجسيد فكر الإبراهيمية الجديدة.
رابعًا– السياق العام للديانة الإبراهيمية الجديدة وأهدافها.

خامسًا– الديانة الإبراهيمية بين الدبلوماسية الروحية والسلام العالمي.
سادسًا– مخاطر الديانة الإبراهيمية وتداعياتها.
سابعًا– الديانة الإبراهيمية بوصفها توظيف سياسي بقناع ديني وآثارها:
١– أثر الديانة الإبراهيمية الجديدة على الهوية الإسلامية.
٢– أثر الديانة الإبراهيمية على زيادة مساحة التطبيع العربي مع إسرائيل.
ثامنًا– موقف الأزهر الشريف من الديانة الإبراهيمية الجديدة.

أولًا- مفهوم الديانة الإبراهيمية الجديدة بين نشأتها وتطورها:

يعتبر مصطلح الديانات الإبراهيمية بمثابة مصطلح مستحدث، إذ أُطلق مع مطلع الألفية الثالثة؛ إشارة إلى الأديان السماوية الثلاث. حيث تم طرحه بمفهوم جديد؛ من أجل حل النزاعات والصراعات الممتدة، التي أسست على أبعاد دينية متشابكة، وهو مفهوم الدبلوماسية الروحية، إذ تمثل الأديان الإبراهيمية أبرز أركانه. وقد تم إطلاق لفظ "الإبراهيمية" نسبة إلى نبي الله إبراهيم– عليه السلام– ورمزيته في الأديان السماوية الثلاث؛ ليكون بوتقة لصهر الخلافات وتنحيتها جانبًا(١١).

وبوجه عام، تعددت تعريفات الديانة الإبراهيمية وتنوعت وفق تنوع اتجاهها، حيث يعتبر المصطلح نفسه غامضًا وفضفاضًا ذا طابع ديني كثر استخدامه في السنوات الأخيرة(١٢). إذ يشير دافيد فوسلير إلى أن الديانة الإبراهيمية: "**هى تواجد للإسلام والمسيحية وصهرها في الدين اليهودي، إذ وجودهما مستمد من اليهودية؛ إكمالًا لوعود الرب إبراهيم، بإكثار نسله وجعله أبًا لأمم كثيرة**"(١٣). ويدعم رأيه بأن المسيحي أقرب لليهودي؛ استنادًا لما لديهما من كتاب مشترك ومقدس وأقرب مع

(١١) هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، ص٤. دحمان عبدالحق، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، ص٦.
(١٢) دحمان عبدالحق، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، ص٦.
(١٣) فايقة زيدان، مخالفات الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، ص٦ (بتصرف).

(ISSN: 2536 - 9555)

المسلمين، إذ يعتبر أكثر توافقًا معهم، بحيث يجمعهم التوحيد الخالص وممارسة شعيرة الختان وتعاليم المأكل(١٤).

وعلاوة على ذلك، تُعرف الإبراهيمية بأنها بمثابة دعوة فكرية دينية اجتماعية، حيث تهدف إلى إبراز أوجه التلاقي بين الأديان السماوية، التي يعود أصلها إلى النبي إبراهيم– عليه السلام– مع إسناد ريادة هذه الديانة إلى الفاتيكان من جهة ومن جهة أخرى، يُشار إليها بوصفها دعوى صغرى بين الأديان المنتسبة إلى إبراهيم– عليه السلام– الماثلة في اليهودية والمسيحية والإسلام؛ بقصد توحيدها في دين واحد، يستمد جذوره من دين إبراهيم(١٥).

وفي سياق هذه الجذور، تتحدث الإبراهيمية المقصودة عن المشترك الروحي بين الأديان السماوية؛ لإظهار القيم الروحية المشتركة مثل: الحب والسعادة والخير والإخاء، مع تجنب المختلف عليه. وبالتالي، تعتبر الإبراهيمية مدخلًا للدبلوماسية الروحية، التي تقوم على الجمع بين رجال الدين والدبلوماسيين والساسة؛ للتفاوض حول محتوى الكتب المقدسة، ومن ثم الوصول إلى المشترك الديني لوضعه على الخريطة السياسية؛ لإعطاء الحق للشعوب الأصلية. حيث قامت الأمم المتحدة بوضع اتفاقية عام ١٩٩٠، تحمل اسم "الشعوب الأصلية"، إذ تعطي لليهود الحق في العودة لبلادهم التي خرجوا منها، والحصول على تعويضات مالية بأسعار اليوم عن ممتلكاتهم التي تركوها(١٦).

وإذا نظرنا إلى نشأة الديانة الإبراهيمية أو المشترك الإبراهيمي عامة يمكننا ملاحظة أن هناك تعددًا في الآراء حول جذور الديانة الإبراهيمية ونشأتها. إذ يرجع الرأي الأول إلى أن بداية مصطلح الإبراهيمية ورد في القرن التاسع عشر تحديدًا عام ١٨١١م، وذلك عندما تم استخدام "الميثاق الإبراهيمي"، الذي يجمع بين المؤمنين في الغرب، وقد استخدمه لويس ماسينيون عام ١٩٤٩م معنونًا بـ "**الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب لكل المؤمنين**". وقد لمح برنارد لويس لفكرة الديانة الإبراهيمية من خلال كتابه "اليهود في العالم الإسلامي"، الذي فسر نجاح المسلمين في الفتوحات

(١٤) عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن، دار توبقال، المغرب، ط١، ٢٠١٤، ص٢٥.

(١٥) حسن منيمنة، هل الإبراهيمية ديانة جديدة أو مؤامرة سياسية، ٢٠٢١/٧/٢١.

(١٦) هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، ص١١.

الإسلامية في فجر الإسلام، من خلال نجاحهم في استيعاب فكرة التواجد المسيحي واليهودي على الأراضي الإسلامية(١٧).

وبالإضافة إلى ذلك، أشار البعض إلى أن الإبراهيمية عرفت في خمسينيات القرن العشرين، حيث دعا إليها بعض اللاهوتيين الكاثوليك المنفتحين، مستندين في ذلك إلى التحدي الإسلامي بالانتساب إلى إبراهيم شأن اليهود والمسيحيين. وقد بلغت الإبراهيمية ذروتها معتبرة في مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥)، إذ بادر الكاثوليك إلى دعوة اليهود والمسلمين للقاء تحت لواء الإبراهيمية الظاهرة لدى أتباع الديانات الثلاث؛ استنادًا على أساس أن هناك عددًا من الأصول، ومنها الأصل الإبراهيمي، كفيل بتسهيل الحوار وفتحه وإيصاله إلى أفق يخدم السلام بين الأديان والسلام في العالم(١٨).

وفضلًا عن ذلك، يرى آخرون أن مصطلح الديانة الإبراهيمية تم إطلاقه عام ١٩٨٧م على يد روجيه جارودي، عندما قام بالدعوة إلى إنشاء ملتقى تحت مسمى "الملتقى الإبراهيمي"، إذ قال في هذا الإطار:

"اليوم أقوم بهذه المبادرة مشاركة مع أصدقائي اليهود والبروتستانت والكاثوليك، وأتابع المسير؛ بقصد تجميع إيمان إبراهيم، معربًا عن الهدف لهذا الملتقى، ألا وهو الخصوصية المميزة لكل دين ومحاولة الوصول إلى صيغة موحدة ومتناسقة بين الديانات تحت مسمى "الإبراهيمية"؛ بهدف تحقيق الوحدة بين الديانات المختلفة رغم ما تحمله من تضاد وتنوع"(١٩).

وعلاوة على ذلك، أشار آخرون إلى أن بداية الديانة الإبراهيمية كانت في تسعينيات القرن العشرين، وتحديدًا عام ١٩٩١م مع رجل يُدعى سيد نصير، وهو

---

(١٧) دحمان عبدالحق، الديانة الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، مركز المجدد للدراسات والبحوث، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢، ص١١.

(١٨) رضوان السيد، الديانات الإبراهيمية من الاختلاف إلى الائتلاف، مجلة التفاهم، ٢٠٢١، ص٦٣-٦٤.

(١٩) منقد السقار، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي، د.ت، ص٣٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

سجين متهم بقتل الحاخام الإسرئيلي المتطرف "مائير كاهانان" زعيم حركة كاخ الصهيونية الأكثر تطرفًا. وأثناء وجوده في السجون الأمريكية، وضع فكرة تسييس استخدام النبي إبراهيم– عليه السلام–؛ لحل الصراعات السياسية؛ بقصد تقديم فكرة جديدة للإفراج عنه. فقدم لوزيرة الخارجية هيلاري كلنتون مشروعًا يحمل اسم "دولة إبراهيم الفيدرالية"؛ باعتباره مشروعًا يخدم الأمن القومي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط؛ بوصفه الحل الأمثل لضمان السلام. وقد تبنت أمريكا الفكرة في عام ٢٠٠٠م، مقرونة بمبادرات تمهيدية على أرض الواقع السياسي والثقافي والأكاديمي. وعلى هذا النحو، قامت جامعة هارفرد بإرسال فريق من الباحثين لمنطقة الشرق الأوسط في كافة الدول العربية، وبدأ بتمهيد للفكرة ومن ثم تسيسها عام ٢٠٠٤م بطرح فكرة إقامة مسار سياحي للسياحة الدينية يحل اسم "مسار إبراهيم"، حيث يقدم رؤية لتسوية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وينصب على الاهتمام بإهمال الأسباب التاريخية من ناحية[٢٠].

ومن ناحية أخرى، يقر آخرون أن مصطلح الديانة الإبراهيمية يعود إلى مطلع الألفية الثالثة؛ لحل النزاعات والصراعات القائمة على أبعاد دينية، ومن ثم فهو أقرب إلى مفهوم الدبلوماسية الروحية، مع انتسابه لنبي الله إبراهيم. ويعد طرحًا بديلًا لنظرية "صدام الحضارات"[٢١] ونظرية "نهاية التاريخ"[٢٢]، مما يعكس بالتالي نهجًا جديدًا من أهم مخرجاته ظهور مصطلحات جديدة مثل التسامح العالمي والأخوة الإنسانية[٢٣].

---

(٢٠) هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، ص٩–١٠.

وانظر أيضًا:

هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، مجلة كلية التربية للبنات، عدد ٢٠، ج١، ٢٠٢٣، ص٣٩٨.

(٢١) **نظرية صدام الحضارات:** لقد تم طرح نظرية صدام الحضارت من قبل صامويل هنتنجتون، حيث تناول الحقبة الجديدة في السياسية العالمية، في سياق عالم متعدد الأقطاب ومن ثم متعدد الحضارات، والميزان المتغير للحضارات والذي يشمل اضمحلال الغرب والقوة الغربية بين السيطرة والاضمحلال، وصحوة الثقافات غير الغربية. ونظام الحضارات الناشئ، والذي يمثل إعادة التشكيل الثقافي، وقضايا التاداخل الحضاري والتي تشمل العالمية الغربية ونشر الأسلحة

وحقوق الإنسان والديمقراطية والهجرة، علاوة على تناوله للسياسة الكونية للحضارات والذي يحتوى دولة المركز وصراعات خط التقسيم الحضاري. ويري صامويل أن الصراع في العالم الجديد سيكون الانقسام الكبير بين البشر، بينما المصدر الغالب لهذا الصراع سيكون ثقافيًا. إذ يؤكد على أن الحضارات هى القبائل الإنسانية الكبرى، بحيث يمثل صدام الحضارات صراع قبائلي على نطاق عالمي، إذ أن الفروق الثقافية هى التي تحتل المركز في التمييز بين البشر، إذ يقول: "**فما يهم الناس ليس هو الأيديولوجية أو المصالح الاقتصادية، بل الإيمان، والأسرة، والدم، والعقيدة، فذلك ما يجمع الناس، وما يحاربون من أجله، ويموتون في سبيله**". لذلك، أعلن صامويل أن الدين محور في العالم الحديث ويمثل القوة المركزية التي تحرك البشر، بينما الحضارة تعتبر بمثابة الكيان الثقافي الواسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل والجماعات العرقية والدينية والأمم. انظر:

صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة، طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوة، د.ن، ط٢، ١٩٩٩، ص١٠.

(٢٢) **نظرية نهاية التاريخ:** لقد قام فرانسيس فوكاياما بتقديم نظرية نهاية التاريخ في مؤلفه المعنون بـ "نهاية التاريخ وخاتم البشر" والذي تم نشره عام ١٩٩٠ وفي سياق هذا الكتاب، تناول العديد من الأفكار لعل أهمها: أوجه الضعف في الدول القوية، والثورة الليبرالية على النطاق العالمي، وشيخوخة الجنس البشري محاولة لكتابة تاريخ عالمي، والصراع من أجل نيل الاعتراف والتقدير، والقفز فوق رودس، والتي تشمل قوة الضعفاء والمصالح القومية ونحو اتحاد سلمي، وخاتم البشر. وما عناه فوكوياما بالتاريخ ليس ذلك الحيز الزمني بما يستوعبه من أحداث ووقائع وإنجازات واكتشافات، بل أراد الإشارة إلى التاريخ بما هو فضاء لتموضع الأفكار الكبرى وتطورها الفلسفي الديالكتيكي. وتمثل نظرية نهاية التاريخ إعلان نهاية الأيديولوجيات، وإقرارًا بأنّ الإنسان الأخير سيعيش في كنف الديمقراطية الليبرالية إلى الأبد، وهى الصورة النهائية لنظام الحكم البشري. وتؤسس نهاية التاريخ على أساسيين: يكمن الأساس الأول في أساس مادي مبني على العلوم الطبيعة الحديثة، ونتيجتها التنمية الاقتصادية، ويتجسد ثانيها في أساس حضاري معنوي مبني على الديمقراطية الليبرالية الحديثة. انظر:

فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٣، ص ص٨، ٧٩، ٨٦.

(٢٣) هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المخطط الاستعماري للقرن الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٢١، ص٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

وفي عام ٢٠٢٠م اكتمل المشروع، وأعلن عنه من خلال إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حيث بدأت موجات التطبيع مع الكيان الصهيوني لتكون أهم ملامح برامجه[٢٤]. وقد اعتمد ترامب في منهجه على جماعة التعايش، والتحرر من الأديان في المجتمع اليهودي والأمريكي، منها: مركز شالوم، ومنتدى السياسة الإسرائيلية، ومؤسستا ميرتز يو إي إيه وتيكون، والمركز الكاثوليكي والأمم المتحدة، والجمعيات الأمريكية الأفريقية[٢٥].

ومن المعروف تاريخيًا أن أمريكا ترتكز في سياستها الخارجية على ضمان أمن حليفتها إسرائيل وتفوقها في الإقليم، لذلك ورد الحديث عن الإبراهيمية باعتبارها دعوة لنبذ الخلافات بين أتباع الأديان الثلاث، والبحث عن المشتركات من أجل تجسيد قيم الأخوة والتسامح والتعايش في منطقة العالم العربي؛ بقصد إنهاء حالة الصراع العربي الإسرائيلي[٢٦].

ثانياً- أسس المشترك الإبراهيمي ومبادئه:

تنصب دعوة الديانة الإبراهيمية على إقامة دين جديد ماثل في الدين الإبراهيمي، بغية مكافحة التطرف والكراهية، ونشر التسامح والمحبة. وتعد هذه الدعوة بمثابة خطوة أولية لتغيير مسمى الأديان من سماوية إلى إبراهيمية. لذلك، يقوم المشترك الإبراهيمي على عدة أسس[٢٧]، **أهمها ما يلي**[٢٨]:

---

(٢٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢٥) عبدالله الناصر، الدعوة إلى وحدة الأديان، انظر موقع: https://elnaser.wordpress.com/

(٢٦) هاني رمضان، الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢١، ص٣.

(٢٧) هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المخطط الاستعماري للقرن الجديد.

(٢٨) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وانظر أيضًا:

هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، ص٣٩٩.

- **الأساس الشخصي:** الذي يقوم على شخصية النبي إبراهيم، بالتالي فإن الإيمان به يعد نقطة تلاقي بينهم[٢٩]؛ لأن شخصية إبراهيم شخصية أساسية في هذه الأديان، ففي الديانة اليهودية، يرجع اليهود ديانتهم إلى عصر الآباء النبي إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى، إذ أن النبي إبراهيم هو الذي بدأ الهجرة من العراق إلى فلسطين، إذ تعد هذه الهجرة بمثابة الهجرة الأولى للقبائل اليهودية[٣٠]. بينما في المسيحية، يجسد الكتاب المقدس العبري العهد القديم، إذ يعتبر مقدمة العهد الذي يروي ولادة يسوع المسيح– عليه السلام–، ويكون الإدراك المسيحي لإبراهيم من رسائل القديس بوليس التي تمتاز بأهمية خاصة؛ لأنها تنظر إلى إبراهيم بوصفه أبًا لكل مؤمن[٣١]. في حين أن النبي إبراهيم في الإسلام يمثل أبا الأنبياء، فكافة الأنبياء من نسله، ومن ثم لإبراهيم مكانة هامة في الدين الإسلامي كما ورد في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية. فقد كان له ولدان إسماعيل جد العرب، ومن نسله بُعث النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–، والثاني إسحاق ورزقه الله النبي يعقوب الذي يُلقب بإسرائيل[٣٢]. وبالتالي، يعد البحث عن المشترك الإبراهيمي بين الأديان التي يجري تأصيلها في ميثاق مشترك هو الميثاق الإبراهيمي، الذي ينحي النصوص المختلف عليها في هذه الأديان.
- **القادة الروحيين للدين الجديد:** يعتمد أنصار الدين المزعوم على انتقاء مجموعة من المؤسسين والمروجين له، ويتم اختيارهم بعناية شديدة، إذ يجمع هذا الاختيار بين رجال الدين والدبلوماسيين في بوتقة واحدة؛ لوضع الميثاق الإبراهيمي في محاولة للتأثير على الناس، وجمع الأتباع لتأييدهم ومناصرتهم[٣٣].

([٢٩]) هبة جمال الدين، مرجع سابق.

([٣٠]) محمد حسن، تاريخ الديانة اليهودية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦، ص٦.

([٣١]) وليد عبدالجبار، مفهوم الآباء والأنبياء في الكتاب المقدس، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، بغداد، العراق، ٢٠٠٥، ص٨.

([٣٢]) عباس العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٣٣، ص٢٤٧.

([٣٣]) فايقة بدران، مخالفة الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، ص١٨٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

- **الأساس الدبلوماسي:** يقرر أن ميثاق المشترك الإبراهيمي بمثابة ميثاق مقدس، ينزع القدسية عن الأديان السماوية، ومن ثم دور العبادة، ويلصقها بالمراكز الإبراهيمية والروحية.
- **الأساس الرسمي التطبيقي:** يتمحور في أن المراكز الإبراهيمية والروحية ستكون بمثابة مراكز الحكم الكوني العالمي، حيث تجمع رجال الدين والساسة جنبًا إلى جنب؛ من أجل حل النزاعات المستمرة والممتدة عبر المشترك الديني.
- **الأساس العلمي:** يكمن في أن أنصار هذا الدين يؤسسون مجموعة من الأدوات العلمية، داعين إلى إعادة قراءة النصوص الدينية لترجمتها على الخريطة السياسية، التي ستقوم بتقديم الحق للشعوب الأصلية أصحاب الحق الأصلى في دبلوماسية المسار الثاني.
- **الأساس الاقتصادي:** يتمثل في أن المشترك الديني يقوم بالمشاركة في الموارد النادرة المحدودة، والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة؛ من أجل استغلال هذه الموارد، وتنظيم استخراجها وتصنيعها[٣٤].

ثالثاً- آليات تجسيد فكر الديانة الإبراهيمية الجديدة:

لقد قام مؤسسو الديانة الإبراهيمية بربط فكرتها بأهداف التنمية المستدامة، بوصفها تهدف لمكافحة الفقر العالمي بواسطة الحوار الخدمي، وكذا شمول أتباع الأديان السماوية الثلاث، مع تخصيص الدعم للأنشطة التي ترفع شعار السلام العالمي ومبادئ الإنسانية[٣٥]. وبالتالي، فإن مؤسسي فكرة الديانة الإبراهيمية الجديدة قاموا بتحديد بعض الآليات لتجسيدها على أرض الواقع، **ومن أبرز هذه الآليات ما يلي**[٣٦]:

([٣٤]) هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية، مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم، ٢٠١٩، ص٥٧.

([٣٥]) دحمان عبدالحق، الديانة الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، ص١٧ (بتصرف).

([٣٦]) المرجع السابق، ص ص١٨-١٩ (بتصرف).

وانظر أيضًا:

- **آلية الأمم المتحدة:** التي قامت بربط فكرة الإبراهيمية بأهداف التنمية المستدامة.
- **آلية المؤتمرات والقمم الدولية:** يعتبر من أهم المحافل الدولية التي تمثل تطبيقًا عمليًا هو مؤتمر دافوس، الذي يعقد على هامشه لجنة المائة، والتي تهدف إلى الوصول إلى المشترك الإبراهيمي من جهة أولى، والتقارب بين القيادات الروحية والساسة من جهة ثانية وتوفير سبل الدعم الممكن من جهة ثالثة.
- **دور الدول العظمى ومجهوداتها:** تأتي على قمتها الولايات المتحدة، التي بدأت بمناقشة هذا الفكر داخل مؤسستها الرسمية في عام ٢٠١٣م، إذ تم إنشاء فريق عمل حول الدين والسياسة في وزارة الخارجية من هيلاري كلينتون، حيث يضم ١٠٠ عضو نصفهم رجال دين من الديانات الثلاث، بحيث يعملون مع الدبلوماسيين داخل الوزارة، وظل هذا الأمر في إدارة ترامب وبايدن. علاوة على أن مراكز الدبلوماسية الروحية في العالم تحمل جنسيات محددة معظمها أمريكية وإنجليزية، وفرنسية، وألمانية، وإسرائيلية بالأساس.
- **استغلال الصراعات الدينية واستثمارها:** لاشك أن هناك العديد من الصراعات داخل أنصار الدين الواحد، ولعل من أبرزها الصراع السني– الشيعي، حيث يعتبر بمثابة تمهيدًا لقبول هذا الفكر؛ استنادًا إلى أن سلوك أتباع الدين الواحد يعد دليلًا على غياب التسامح داخل الدين الواحد، مما سينفر أتباعه، ومن ثم يقبلون بالمشترك الإبراهيمي.
- **اعتماد السياحة الدينية المشتركة:** تقرر هذه الآلية أن دول المنطقة لديها جميعها مقدسات دينية تاريخية، وتعاني في الوقت نفسه من مشكلات اقتصادية، ومن ثم فإنها في حاجة لتنشيط مصدر جديد يدر الدخل، مثل السياحة الدينية المشتركة بين الديانات الإبراهيمية.
- **مشروعات ريادة العمال:** وتعبر هذه الآلية بمثابة دخل للأسر الفقيرة، بحيث تحظى بقبول مجتمعي، من خلال النظر إلى مساهمتها في مكافحة الفقر من جهة، وجذب المريدين على الأرض من جهة أخرى.
- **منظمات التعاون النسائي:** تجسد هذه الآلية فكرة تحرير المرأة بالمنطقة، خاصة التي تعاني من تهميش اقتصادي، وذلك نظرًا لمكانة المرأة في العالم العربي عامة، وكونها أساس الأسرة خاصة.

هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، ص٧–٨، ٢٢(بتصرف).

(ISSN: 2536 - 9555)

- **التواصل مع الشباب:** تنظر هذه الآلية إلى اعتبار أن الشباب هم أساس الحركة المجتمعية وهم المستقبل، فيتم تدريبهم مع أتباع الديانة الإبراهيمية، متخذين طقوس دينية جديدة مستحدثة بين الأديان الثلاث، وذلك من أجل إقناع مجتمعاتهم بتطبيقها بالفعل داخل دور العبادة؛ وذلك من خلال طرح فكرة الصلوات المشتركة بين الشباب، إذ يتم تدريب الشباب معًا في لندن ونيويورك وباريس وغيرها، حتى تصبح الصلاة المشتركة شعائر موحدة.

رابعاً- السياق العام للديانة الإبراهيمية الجديدة وأهدافها:

يتمثل السياق العام للديانة الإبراهيمية في عناصره الأساسية، والماثلة في الآتي[٣٧]:

١. محورية النبي إبراهيم– عليه السلام– إذ إن ذكره يحمل معنى القدسية والقبول والتقارب؛ لأنه يعد بمثابة المشترك بين الأديان.
٢. ممثلين عن الديانات الإبراهيمية الثلاث من رجال دين وسياسة ودبلوماسيين، يتحاورون من أجل وضع ميثاق له قدسية دينية كبديل عن المقدسات السماوية.
٣. الاعتماد على آلية دبلوماسية روحية، بحيث تؤسس على مبدأ المفاوضات غير الرسمية كساحة للعمل، ومن ثم التعاون بين رجال الدين والسياسة من أجل مناقشة القضايا الحاسمة والوصول إلى حلها.
٤. يمثل القادة الروحيون الأدوات الهامة، لنشر هذا المفهوم على الساحة، وجذب المؤمنين به.
٥. أسر السلام، وهى عبارة عن جماعات قاعدية تنتشر في الدول والمجتمعات في المنطقة كافة، خاصة التي تعاني من نزاعات دينية قائمة، بقصد تقديم حل للصراع والنزاع القائم بينهما من خلال تطبيق آلية الميثاق الإبراهيمي المشترك.

([٣٧]) هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المخطط الاستعماري للقرن الجديد.

وانظر ايضًا:

هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، ص٤٠١–٤٠٢ (بتصرف).

٦. الحوار الخدمي، وهو عبارة عن آلية لجذب الداعمين من المجتمعات المحلية، بحيث يتم نشر الخبر والحوار بشأنها؛ من خلال تقديم خدمة تنموية على الأرض التي تحتاج إلى التخلص من الفقر، علاوة على تقديم دخل للأسر الفقيرة من أصدقاء السلام العالمي.
٧. تشجيع البحث العلمي المستمر حول المشترك الديني، وإعادة قراءة النصوص الدينية المقدسة؛ ووضع نصوص الميثاق الإبراهيمي، ونشر فكره.
٨. يعتبر السلام العالمي بمثابة مدخل أساسي في منطقة الشرق الأوسط، وهو نطاق تطبيق للمبادرة الإبراهيمية.

وفي هذا الإطار، إذا نظرنا إلى أهداف الديانة الإبراهيمية الجديدة فيمكننا القول: إن الغرض الأساسي من الديانة الإبراهيمية يكمن في تجميع القادة الدينيين والسياسيين؛ من أجل تقريب التراث المشترك من أجل تحقيق سلام ديني عالمي؛ وذلك استنادًا على أن أكبر نسبة من سكان العالم إبراهيميون[٣٨]. وبالتالي، فإن الديانة الإبراهيمية تعد بمثابة بوتقة لصهر الأديان السماوية الثلاث- كما أشرنا سابقًا- لينتج عنها ديانة جديدة، حيث يعتقد مؤسسيها وداعميها أنهم يسعون للسلام والأخوة الإنسانية، بواسطة جمع النقاط المشتركة بين هذه الديانات[٣٩].

إذن، تعتبر الديانة الإبراهيمية بمثابة توجه يتم توظيفه من الكيان الصهيوني تحت رعاية أمريكية، من خلال تصورات غرضية أساسية ماثلة في الآتي[٤٠]:

- **الغرض الأول: التصور الظاهري:** يتمثل في الدعوة لنبذ الخلافات بين أتباع الديانات الثلاث، بحيث يؤدي إلى تحقيق السلام بينها، بواسطة الاتفاق على الأسس المشتركة بينها، علاوة على تجسيد قيم الأخوة الإنسانية والتسامح والتعايش في المنطقة.

---

(٣٨) هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المخطط الاستعماري للقرن الجديد.

(٣٩) زينب الطحان، الديانة الإبراهيمية، لعبة التنين القديمة لتمويه هوية الأرض، د.ن، ٢٠٢٢، ص٣.

(٤٠) هاني رمضان، الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة.

(ISSN: 2536 - 9555)

- **الغرض الثاني: التصور الباطني:** يكمن في الحفاظ على أمن إسرائيل، وضمان تفوقها في منطقة العالم العربي ضمن مسار اتفاق إبراهام وبعده، وتحقيق أهداف الصهيونية في العالم العربي. ونشر ما يسمى بالقيم المشتركة وتوحيد وجهات النظر الدينية تحت لواء الإبراهيمية بشكل فعال، يستوجب معه إيصال هذه الأفكار للأجيال الصاعدة؛ من خلال تلبية الدعاوي الهدافة إلى ترسيخ هذا المفهوم في المناهج التربوية لهذه الأجيال مع تدريسهم لليهودية والمسيحية كمقررات دراسية إجبارية[٤١]. وهذه مساعٍ سياسية بحتة في استخدام القوة الناعمة؛ لأجل بسط الهيمنة والنفوذ على ما تبقى من منطقة العالم العربي وشمال أفريقيا، وذلك تدعيمًا لسياسات التطبيع بين الحكومات السياسية، ونقلها لأن يصبح التطبيع محل رضا شعبي[٤٢].

وعلاوة على ذلك، هناك بعض الأهداف العامة التي أشار إليها العديد من العلماء والمفكرين، **إذ يتمثل أبرزها فيما يلي**[٤٣]:

١. تم استخدام وطرح الإبراهيمية لتكون مدخلًا لقبول التطبيع الذي فشلت فيه إسرائيل منذ إعلان وجودها عام ١٩٤٨م، والدليل على ذلك اتفاقيات التطبيع التي أبرمت مع عدد (٤) دول عربية مؤخرًا حملت عنوان: (اتفاقات أبراهام).
٢. وردت فرضية طرح دين جديد باسم نبي الله إبراهيم لحل الصراع العربي الإسرائيلي؛ من خلال هذا التجمع الإبراهيمي الجديد الذي تتجمع حوله هذه الدول المختلفة.

---

(٤١) يوسف أحمد، الديانة الإبراهيمية الجديدة التي يروج لها الصهاينة والأمريكيون بعد موجة التطبيع، مجلة المجتمع، ٢٠٢٤/٨/٢٣.

(٤٢) دحمان عبدالحق، الديانة الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، ص١٦ (بتصرف).

(٤٣) موقع جريدة الوطن على الإنترنت، والحوار مع د. هبه جمال الدين عن الإبراهيمية، موقع مجلة المجتمع على الإنترنت وتحقيق عن الإبراهيمية، وموقع (Cookie) ومقال عن الإبراهيمية، وحوار د. هبه جمال الدين مع الإعلامي سيد علي في برنامج حضرة المواطن عن الإبراهيمية على الإنترنت.

٣. يعتبر مصطلح "الديانة الإبراهيمية" الذي وضعه أصحاب المصالح في عالم اليوم جاء لبسط الهيمنة والنفوذ، وهو متنفس لمخططات شريرة للاستيلاء على دول ومناطق بأكملها دون إراقة قطرة دم واحدة.
٤. إن المستهدف من استحداث ديانة جديدة تشتق نواميسها من الأديان السماوية الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام) وتسمى بالديانة الإبراهيمية الجديدة، هو الجيل الجديد وتشويه معالم أديان، وتصويرها علي أنها مصدر للمتاعب والصراعات، ويجب إعادة تأويلها بحسب تقديرها وإيجاد البديل، الذي هو الإبراهيمية الجديدة.
٥. يكمن الهدف النهائي لمن روجوا لهذا الدين الجديد المزعوم في محو الهوية الإسلامية بدعاوى القيم المشتركة والأخوة الإنسانية، ومن ثم انتشرت دعاوى تدريس اليهودية في دول عربية، وتدريس مادة القيم المشتركة، وتطوير وتعديل المناهج، والمناداة بحذف الآيات القرآنية التي تعادي إسرائيل من المناهج الدراسية.
٦. يحمل هذا الدين الجديد أهدافًا سياسية بحتة، ويسعى لتمكين الولايات المتحدة وإسرائيل من بسط سيطرتهما وتحقيق أطماعهما في المنطقة العربية.
٧. تهدف هذه الديانة الوهمية إلى تنفيذ رؤى واستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية، ودعمها لمصالح إسرائيل، وتطبيع وجودها بين الدول العربية ليس كمجرد دولة ولكن كزعيمة للعرب، وليس غريبًا أن تكون اتفاقات أبراهام التطبيعية التي أبرمتها إسرائيل مع عدد (٤) دول عربية بدعم من أمريكا مدخلًا لحديث مراكز الأبحاث الإسرائيلية عن تحالف إسرائيلي عربي تارة ضد إيران، وتارة أخرى ضد التطرف الإسلامي.
٨. يتم طرح الديانة الجديدة كمدخل جديد لحل النزاعات في العلاقات الدولية، وكطرح بديل لنظريتي (صدام الحضارات)، و(نهاية التاريخ)، والسعي إلى نهج جديد في العلاقات الدولية أهم ملامحه؛ ظهور مفاهيم جديدة، كالتسامح العالمي، والسلام العالمي، والإخوة الإنسانية، والحب، والوئام، وصهر الأديان السماوية الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية) لينتج منها ديانة جديدة من خلالها سيعم السلام والإخوة الإنسانية والمشترك الديني.

(ISSN: 2536 - 9555)

٩. تعتبر الإبراهيمية الجديدة مدخلًا للدبلوماسية الروحية التي تقوم على الجمع بين رجال الدين والدبلوماسيين والساسة للتفاوض والوصول إلى المشترك الديني لوضعه على الخريطة السياسية لإعطاء الحق للشعوب الأصلية، وذلك حسب اتفاقية الأمم المتحدة عام ١٩٩٠م في تحديد الشعوب الأصلية ومنها بلا شك إسرائيل وحقهم في العودة إلى بلادهم التي خرجوا منها والحصول على تعويضات مقابل تهجيرهم بسعر اليوم. وهذا يذكرنا بالدعاوي المرفوعة على مصر والسعودية من إسرائيل للحصول على تعويضات مالية بسبب الادعاء بالتهجير.

١٠. إقامة اتحاد فيدرالي يضم الدول العربية وإيران وإسرائيل وتركيا كولايات، ويكون التحكم المركزي في الموارد لدى السلطة الفيدرالية، التي تضم إسرائيل في المرتبة الأولى، وتركيا في المرتبة الثانية، ليتم التحكم المركزي في الموارد، فيتم إزالة الحدود وحرية الحركة بالحوار الإبراهيمي، ويتم تقاسم الموارد الطبيعية في ظل تغير المناخ، والحديث عن ثلاثة موارد رئيسة: المياه والبترول والغاز، ومبررات التقسيم للموارد هي: المشترك الإبراهيمي والإخوة الإنسانية وتغير المناخ.

١١. الهدف من الدفع بفكرة (الدين الإبراهيمي الجديد) هو محاولة لإشعال فتيل التعصب لدى المتدينين بالديانات الثلاث الكبرى وإحساس كل منها بالخطر، مما يؤدي بكل بساطة إلى تأجيج الصراعات الدينية ودفع عجلة التعصب الديني لتعمل بكامل طاقتها.

١٢. التخطيط لخلق دين سياسي تحت مسمى الإبراهيمية.

١٣. تهويد القدس وتمكين إسرائيل من السطو على المؤسسات الإسلامية والمسيحية بفلسطين.

خامساً- الديانة الإبراهيمية بين الدبلوماسية الروحية والسلام العالمي:

يمثل مفهوم المشترك الإبراهيمي مرتكزًا للدبلوماسية الروحية بوصفه مدخلًا فكريًا مهمًا، تدعمه أمريكا من خلال حكومتها منذ عام ١٩٩٠ إلى الوقت الحالي؛ أي بدءًا من خطاب جورج بوش إلى خطاب ترامب وبايدن. ولكن مع الألفية الجديدة أخذ الأمر منحى جديدًا، حيث بدأ في عام ٢٠١٣ في وزارة الخارجية الأمريكية- كما أشرنا سابقًا- بأنه تم إنشاء فريق عمل مكون من ١٠٠ عضوٍ نصفهم من رجال الدين والنصف الآخر من الدبلوماسيين في الوزارة يعملون معًا. حيث استمر هذا

الفريق إلى الوقت الحالي. علاوة على ما قاله وزير الخارجية الأمريكية في زيارة له في الجامعة الأمريكية: "**إننا جميعًا أبناء إبراهيم**"؛ ليؤكد استمرار النهج نفسه وانتشاره داخل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، كجزء من السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية. وفضلًا عن ذلك، أغلبية الدبلوماسيين من تحمل جنسيات محددة: إسرائيلية وأمريكية وفرنسية وإنجليزية وألمانية(٤٤).

وبالتالي، فإن مفهوم الدبلوماسية الروحية يهدف إلى الوصول إلى السلام الديني العالمي، إذ يمثل مخططًا استعماريًا، يستهدف حل النزاعات الإقليمية تارة، وتحقيق السلام العالمي وفقًا للرؤية الأمريكية الإسرائيلية ومكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة تارة أخرى(٤٥). ومن ثم، تخطى مفهوم الدبلوماسية الروحية على قدرة الدبلوماسية الرسمية نفسها، وذلك عبر تكامل الأديان كجزء من حل الصراعات. لذلك، تم وصف الدبلوماسية الروحية باعتبارها مسارًا من مسارات التفاوض، الذي يهدف إلى حل النزاعات والوصول إلى سلام ديني عالمي، وذلك من خلال إسقاط الأصولية في الأديان السماوية. وبالتالي، سيكون هذا المسار مركز صنع القرار السياسي في العالم؛ بهدف إيجاد السلام الديني العالمي(٤٦). وعلى هذا النحو، يؤسس مفهوم الدبلوماسية الروحية على الأسس نفسها التي يؤسس عليها الديانة الإبراهيمية، والتي أشرنا إليها في الصفحات السابقة.

وبناءً على ذلك، ينشأ مصطلح السلام العالمي والنظام العالمي الجديد، إذ أن الدبلوماسية الروحية ما هى إلا مخطط غربي صهيوني استعماري، يرمي إلى إيقاع العرب والمسلمين في دائرته، بواسطة سوق اتهامات ضد العرب والمسلمين بالحقد والعداء والعنف والكراهية. إذ إن الغرب والصهيونية يتحدثان عن الإرهاب الذي انتشر

---

(٤٤) رضوان السيد، الدبلوماسية والمشترك الإبراهيمي: انظر: https://aawsat.com/home/article/

(٤٥) توفيق المديني، السلام الديني العالمي في خدمة المشروع الصهيوني، ٢٠٢١، انظر موقع: https://arabi21.com/story/

(٤٦) حاتم أبو زيد، الإبراهيمية تفكيك الثوابت الدينية من السياسة، ٢٠٢٢، انظر موقع: https://www.albayan.co.uk/

(ISSN: 2536 - 9555)

عالميًا في السنوات الماضية، ويعدان أنه مصدره الأساسي هو الإسلام، وهذا يمثل في حد ذاته محاولة تمهيدية لقبول العرب والمسلمين بالمشترك الإبراهيمي[٤٧].

ومن هذا المنطلق، ورد طرح المشترك الإبراهيمي في سياق عالمي جديد، أعني النظام العالمي الجديد، والذي يحمل في طياته تواطؤ دول ضد دول في المنطقة؛ من أجل إنتاج مفهوم خطير يكمن في "الولايات المتحدة الإبراهيمية"، والذي تم الإعداد له في صفقة القرن[٤٨]. وبالتالي، يعمل هذا المخطط على تعميم سياسة التطبيع بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وذلك في محاولة لتعويم أو طمس الهوية العربية بتاريخها وجغرافيتها من جهة، ودمج الكيان الصهيوني في الوطن العربي وتطبيع وجوده واحتلاله من جهة أخرى. وما يدلل على ذلك جهود أمريكا في تحقيق التطبيع[٤٩].

ومن هذا المنظور، يرتبط مفهوم الدبلوماسية الروحية بالمسار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية، إذ أن هذا المسار يتناسق مع رؤساء الولايات المتحدة السابقين بدءًا من روزفلت وصولًا إلى بايدن. حيث في هذه الفترات، كان التركيز منصبًا دائمًا على دور الدين في جميع الممارسات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية. ومن ثم، فإن الأيديولوجية الدينية السماوية متأصلة في رؤية السياسات الخارجية الأمريكية المتعاقبة[٥٠].

وعلاوة على ذلك، ترتبط هذه الرؤية بمسألة حوار الأديان، التي تروج لها أمريكا وحلفاؤها، والتي أنتجت مفهوم الدبلوماسية الروحية، إذ يكمن الأساس في ترسيخ هذه القضية لتعكس التفاعل البناء والإيجابي بين الناس ذوي التقاليد الدينية والمعتقدات الروحية والإنسانية المختلفة[٥١]. أما إذا نظرنا إلى أوليات التدخل لتحقيق السلام الديني العالمي، فيتم من خلال تقسيم مناطق الصراع في العالم، ومن ثم تقديم الأولوية إلى المناطق التي يوجد بها الأديان الإبراهيمية، حيث يتم طرح التصدي

---

(٤٧) هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية المخطط الاستعماري للقرن الجديد.

(٤٨) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤٩) هاني رمضان، الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة.

(٥٠) هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، ص٤٠٦.

(٥١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

للنزاعات الممتدة القائمة على أسس دينية مثل قضية الصراع العربي – الإسرائيلي؛ لأن المنطقة الجغرافية محل النزاع تعد بمثابة محور العالم، ولن يتحقق السلام إلا بسلام هذه المنطقة، ومن ثم يتم استخدام الآليات التي تسمح بها الأديان لتكون مصدر للعيش المشترك[٥٢].

وبالإضافة إلى ذلك، يعتبر أهم أهداف الديانة الإبراهيمية الجديدة في إنشاء "الولايات المتحدة الإبراهيمية"، وهى عبارة عن دولة فيدرالية موعودة، بحيث تشمل كافة الدول العربية في العالم العربي وإسرائيل وإيران وتركيا والمغرب العربي. على أن تكون القيادة الفيدرالية لإسرائيل، ومن ثم، تكسب شرعيتها من امتلاكها التكنولوجيا الضرورية؛ لاستخدامها في تطوير العالم العربي بمساعدة تركيا. وهذا ما أصدرته جامعة هارفرد في وثيقة سميت باسم "مسار إبراهيم"[٥٣] عام ٢٠١٣، ثم وثيقة "مشروع الاتحاد الفيدرالي الإبراهيمي"[٥٤] عام ٢٠١٥ في جامعة فلوريدا[٥٥].

([٥٢]) هاني رمضان، الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة.
وانظر أيضًا: هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، ص٤٠٧.

([٥٣]) مسار إبراهيم Abraham Path: إن مسار إبراهيم هو طريق للسياحة الثقافية يتتبع الرحلة التي قام بها إبراهيم عبر الشرق الأوسط قبل حوالي أربعة آلاف عام، حيث يمثل أتباع إبراهيم أكبر عدد من البشر، والذي بينهما تراث ثقافي. ويكرم مسار إبراهيم هذا التراث الثقافي المشترك من خلال ربط المواقع القديمة المرتبطة بإبراهيم وعائلته، مما يخلق مسار سفر متميزًا عبر ١٠ دول في الشرق الأوسط. ويمثل مسار إبراهيم الآتي:

- مكان لقاء بين الثقافات، يعزز التفاهم والاحترام المتبادلين.
- محفز اقتصادي للتنمية المستدامة، وتشغيل الشباب، والحفاظ على الترابط.
- تركيز إعلامي إيجابي على المقالات والأفلام التي تسلط الضوء على التراث الفريد والضيافة في المنطقة.

انظر:
Abraham Path Initiative Semiannual Report, Harvard Law School, Massachusetts Avenue, Cambridge, P. 1., available at: https://www.globalgiving.org/pfil/3690/projdoc.pdf

([٥٤]) الاتحاد الفيدرالي الإبراهيمي: هو محاولة مدروسة لإعداد قضية اتحاد البلدان من المنطقة المعروفة باسم العالم العربي وشمال أفريقيا في ولايات إبراهيم المتحدة، وهي نظيرة للولايات المتحدة الأميركية أو ربما منظمة أكثر واقعية تشبه الاتحاد الأوروبي الحالي. انظر:
Campbell, D. E. & Et AL., The United States of Abraham, A Path Toward Peace in The Middle East? Research Gate, 2015, P. 1.

(ISSN: 2536 - 9555)

وإذا نظرنا إلى ما تهدف إليه وثيقة مسار إبرهيم يكمن في الكشف عن مسار السياحة الثقافية وإحياءه على غرار مسار إبراهيم وعائلته منذ نحو ٤٠٠٠ عام في مختلف العالم العربي. ويبدأ المسار من أنقاض حران القديمة في تركيا الحديثة، حيث سمع إبراهيم لأول مرة نداء "الخروج". ويمر المسار عبر بعض أكثر المواقع الثقافية والتاريخية والمقدسة احتراماً في العالم، وينتهي في مدينة الخليل عند قبر إبراهيم. ونظراً لأن إبراهيم شخصية أبوية في الإسلام واليهودية والمسيحية. الديانات التوحيدية التي كثيراً ما تصادم أتباعها. فقد اجتذبت القوة التوحيدية المحتملة لهذا المفهوم مجموعة كبيرة من المؤيدين من مختلف أنحاء العالم(٥٦).

إذن، يمثل مسار إبراهيم طريق سياحي طويل المسافة بين الثقافات يمتد على طول المسار الذي سلكه إبراهيم، أبو الإسلام والمسيحية واليهودية. يبلغ طوله أكثر من ٤٠٠ كيلومتر، ويربط حاليًا ٤٠ مجتمعًا عبر أربع دول، وسيعبر في النهاية ما يقرب من ٥٠٠٠ كيلومتر وعشر دول في العالم العربي، إذ يمثل المسار نهجًا مبتكرًا ليس فقط للسياحة، بل وأيضًا للتنمية الاقتصادية وبناء السلام(٥٧).

(٥٥) إسماعيل محمد، الإبراهيمية خداع المصطلحات وخطورو التوجهات، دار الأصالة، إسطنبول، تركيا، ط١، ٢٠٢١، ص٢٣ (بتصرف).

(56) Leary, K., Negotiating the Path of Abraham, Harvard Business School, 2014, P. 1.

(57) Douglass, S., Historical Background, The Abrahamic Faiths, Research Gate, 2018, P. 1.

وفي إطار ما ورد في وثقية مسار إبراهيم، يستفيد مسار إبراهيم من ثلاثة أصول قائمة وفريدة من نوعها في المنطقة. **وتتمثل هذه الأصول في الآتي**[٥٨]:

- **القصة المشتركة:** يعيد مسار إبراهيم إحياء رحلة إبراهيم الملهمة في جميع أنحاء العالم، مما يلهم المسافرين الجدد والحاليين على حد سواء لتتبع خطوات إبراهيم: عبور الحدود، وتكوين صداقات، واكتشاف القيم المشتركة للعدالة، والإيمان والاحترام والصداقة والضيافة.
- **التجربة المشتركة:** يستفيد مسار إبراهيم من زيادة السياحة في المنطقة؛ لتسهيل سفر الناس على طول المسار. حيث تلهم المناظر الطبيعية الريفية والقرى الجميلة السياح "للنزول من الحافلة" والالتقاء مباشرة بأهل المنطقة في تجربة الضيافة والصداقة، ومع ٣٨ مليون سائح يأتون بالفعل إلى المنطقة كل عام، فإن المبادرة في وضع جيد لتوجيه هذا الاهتمام الحالي نحو تجربة ثقافية أكثر ارتباطًا.
- **مكان الالتقاء المشترك:** يمثل مسار إبراهيم مسارًا ثقافيًا متميزًا يربط بين بعض مواقع التراث العالمي الأكثر تبجيلًا والأماكن المقدسة القديمة، وسيضم أكثر من ٥٠٠٠ كيلومتر من مسارات المشي الخلابة عبر قلب الشرق الأوسط.
- إلهام وتعزيز الوعي العالمي بمسار إبراهيم من خلال فعاليات الإطلاق، مثل الجولات الدولية، والتبادلات الثقافية التي تلتقطها وسائل الإعلام العالمية في الأفلام والمطبوعات والتلفزيون والتكنولوجيا القائمة على شبكة الإنترنت.
- تسهيل الشراكات الدولية والوطنية والمجتمعية لإنشاء مسار إبراهيم كوجهة سياحية ثقافية عالمية والشراكة مع وكالات الرحلات ومنظمي الرحلات والجامعات لتسهيل
- تدفق المسافرين على طول المسار.
- تمكين المؤسسات والمجتمعات المحلية من فتح المسار من خلال فرق عمل وطنية. إذ تعمل فرق العمل الوطنية للمبادرة مع شركاء وطنيين ومجتمعيين آخرين لفتح قطاعات تجريبية، وإشراك المجتمعات في التخطيط التعاوني، ومشاريع ترميم المواقع التاريخية والثقافية، وأنشطة رسم الخرائط، والشراكة مع

(58) Abraham Path Initiative Semiannual Report, Harvard Law School, Massachusetts Avenue, Cambridge, P. 1., Https://Www.Globalgiving.Org/Pfil/3690/Projdoc.Pdf

(ISSN: 2536 - 9555)

المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية الأخرى لإنشاء مبادرات التنمية وبرامج ريادة الأعمال للشباب.

أما بالنسبة لفكرة وثقية مشروع "الاتحاد الفيدرالي الإبراهيمي"، فمن المعروف أن المناطق الجغرافية الصغيرة على مر التاريخ كان العامل الحاسم الرئيسي لها هو إمدادات الطاقة المتاحة التي يمكن استخدامها لإنشاء منظمة أولية والحفاظ عليها ضد التدهور أو الغزو. ويتألف العالم العربي وشمال أفريقيا المعاصران من العديد من الدول القومية التي قد تكون أصغر من أن تتمكن من البقاء على المدى الطويل، ولكنها ربما تقدم إمكانية إنشاء اتحاد إقليمي، وذلك بسبب الاحتياطيات الضخمة من النفط والغاز الموجودة في بعض هذه البلدان(٥٩).

وعلى وجه الخصوص، فإن الصراع الحالي بين شعب إسرائيل وشعب فلسطين له جذور تاريخية عميقة ترتكز على الاختلافات العرقية والمعتقدات الدينية والعادات، فضلاً عن صراع الآمال والأحلام التي يحملها هذان الشعبان لمنطقة جغرافية صغيرة واحدة. لذلك، يتم فحص إمكانية إنشاء الولايات المتحدة الإبراهيمية، على غرار الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد الأوروبي، كحل ديمقراطي قد يخدم كمسار نحو السلام في هذا الجزء المتنازع عليه من العالم. وعلى وجه التحديد، في حالة الصراع العربي الإسرائيلي، هناك حقيقية مفادها أن العرب واليهود يُطلق عليهم اسم أبناء إبراهيم، ومن خلال هذه العلاقة الأخوية ينبغي لكل منهما أن يكون قادراً على احترام هوية الآخر في سياق ديمقراطي أوسع نطاقاً يتم فيه الاعتراف بحقوق الإنسان الأساسية وحرية تقرير المعتقد الديني. كما أن الانقسامات بين الطوائف السنية والشيعية داخل العالم الإسلامي ترتكز أيضاً على علاقة أخوية والتمسك المشترك بمبادئ الإسلام. والخطوة الأولى على الطريق نحو السلام والمصالحة هي البدء في التفاعل الإيجابي بينهما(٦٠).

وفيما يتعلق بأصل فكرة "الولايات المتحدة الإبراهيمية" ظهرت من خلال الاجتماع السنوي الثامن للجمعية الدولية لعلم النفس السياسي الذي عقد في واشنطن العاصمة

(59) Campbell, D. E. & et al., The United States of Abraham, A Path Toward Peace in The Middle East? P. 3.
(60) Ibid.

في يونيو/حزيران ١٩٨٥ على ورشة عمل بعنوان "الأمل واليأس في الصراع العربي الإسرائيلي" برئاسة إنجي هوفمان. وقد حضر أحدنا، ديفيد ساينسمان، هذه الورشة، في المقام الأول من أجل سماع آراء الآخرين، الذين بلغ عددهم نحو عشرين شخصاً. وفي هذا الاجتماع، لفت انتباهه الرأي الذي كان يُعبَّر عنه كثيراً بأن الصراع في المنطقة يشكل مشكلة. والواقع أن هذا كان رأيه حتى قبل نحو خمس سنوات، عندما أدرك فجأة أن الصراع العربي الإسرائيلي لم يكن أكثر من آلام ولادة الولايات المتحدة الإبراهيمية، ومن هذا المنظور بدا الصراع الحالي بمثابة مقدمة طبيعية لاتحاد محتمل بين الدول المعنية(٦١). وهو محاولة مدروسة لإعداد قضية اتحاد البلدان من المنطقة المعروفة باسم العالم العربي وشمال أفريقيا في ولايات إبراهيم المتحدة، وهي نظيرة للولايات المتحدة الأميركية أو ربما منظمة أكثر واقعية تشبه الاتحاد الأوروبي الحالي(٦٢).

وفي هذا الإطار، تم ملاحظة أن اليهود في إسرائيل والعرب في العالم العربي وشمال أفريقيا يمكنهم الاستمرار في قتل بعضهم البعض إلى ما لا نهاية، أو يمكنهم الاتحاد في مجتمع أكبر، حيث يحتفظ كل منهم بهويته الأساسية، وهو الاستنتاج الرئيسي لورشة العمل التي عقدها معهد السلام والسياسة الدولية في واشنطن العاصمة عام ١٩٨٤. وإذا اختاروا الاتحاد، فيمكنهم القيام بذلك بالطريقة الصعبة من خلال حرب كارثية لاختيار الفائز، كما حدث في الحرب الأهلية الأمريكية، أو من خلال النهج البرلماني الحالي المستخدم لتوحيد أوروبا. وبفضل هذه الخلفية المشتركة على مر القرون، فإن أبناء إبراهيم، الإسرائيليين والعرب، وأبناء محمد، السنة والشيعة، لديهم الفرصة للوحدة في الولايات المتحدة الإبراهيمية، وهي نهضة ثانية للجميع، تركز على برلمان إبراهيم، على سبيل المثال، هيئة حاكمة تضم عدة مئات من الأعضاء من ١٨ دولة مشاركة أو نحو ذلك (قد تكون تركيا وإيران عضوين إشكاليين بسبب التقارب الأكبر مع أوروبا والاختلافات العرقية عن الشعوب العربية على التوالي) ترتبط بأساليب حديثة من الاتصالات الإلكترونية، والنقل السريع

(61) Ibid, P. 4.
(62) Ibid, P. 5.

(ISSN: 2536 - 9555)

ووسائل الإعلام الاجتماعية، على نحو قد يضطر معه معظم الممثلين إلى مغادرة منازلهم من حين لآخر فقط(٦٣).

وتقرر وثقية مشروع الاتحاد الفيدرالي الإبراهيمي تحقيق نظام عدالة أعلى من أي نظام قدمته أي أمة لمواطنيها على الإطلاق. إن الدولة الجديدة سوف توفر ضمانات مقبولة للمطالب الإسرائيلية بالأمن وتضمن حق كل اليهود والفلسطينيين في زيارة "الأرض المقدسة" والاستقرار فيها. كما أنها سوف تعرض على الفلسطينيين "تقرير المصير" و"دولة ديمقراطية" تعددية دينية تضمن لكل فرد الحرية الكاملة في اختيار دينه. كما أنها سوف توفر للمستوطنين اليهود والمسيحيين الفرصة لكي يصبحوا مواطنين في "الاتحاد الإبراهيمي"(٦٤).

وعلى هذا النحو، يتضح أهم معالم النظام العالمي الجديد، والتي تتمحور على النحو الآتي(٦٥):

- قيام أقاليم جديدة في العالم على أساس التكامل السياسي والجغرافي.
- إضعاف الدول القومية.
- انتشار نمط الحكم الفيدرالي بين الأقاليم الجديدة.
- السيطرة على الموارد من قبل الدول الاستعمارية الغربية.
- انتشار أديان جديدة، وتفضيلها على الأديان السماوية بكون أنها قادرة على تحقيق السلام الديني العالمي.
- بزوغ فجر دين جديد، يبعد الصراعات في المنطقة ماثل في الديانة الإبراهيمية.
- ظهور مفهوم المواطن العالمي، والجنسية العالمية التي ترتبط بأي أرض.
- نزع القدسية عن الأرض والمدن الدينية، مقابل مقدسات جديدة نابعة من الروحي أو الإبراهيمي.
- وجود صراعات جديدة على الموارد.

---

(63) Ibid, P. 10.

(64) Kurland, N. G., The Abraham Federation, A New Framework For Peace in the Middle East, Center for Economic and Social Justice, 2017, P. 7.

(٦٥) يوسف شرقاوي، الديانة الإبراهيمية الجديدة، الدين في خدمة السياسة، ٢٠٢٢، انظر موقع: https://fanack.com/ar/politics-ar/

هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، ص٤٠٦.

- إثارة حروب دينية طائفية في الدول العربية الإسلامية، ودعم التيارات الدينية أو المذهبية التي تضعف وحدة الإسلام والمسلمين.
- التركيز على أن الكراهية تعد بمثابة أحد المداخل المحركة للقبول بالمشترك الإبراهيمي.

سادساً- مخاطر الديانة الإبراهيمية وتداعياتها:

يحتوي مشروع الإبراهيمية الجديدة على مخاطر شديدة، حيث إن انتشار فكرة الإبراهيمية، واتساع المؤمنين بها ينطوي على تحول دور العبادة بالأديان الثلاث إلى مراكز للدبلوماسية الروحية، ومن ثم ستفقد قدسيتها، وكذلك إعادة قراءة النص الديني، واستخدامه لتفسير النهج السياسي. ومثال ذلك، ما تقوم به جمعية المؤرخين للسياسة الخارجية الأمريكية التي تعيد قراءة الأحداث التاريخية الأمريكية من منظور ديني يبرر كافة القرارات السياسية، حتى وإن تم انتقادها بسبب عدم تمتعها بالشرعية الدولية، حيث تتم قراءة هذه القرارات باعتبارها تعبر عن أمر إلهي مقدس، ولا يقتصر الأمر هنا على تبرير الماضي، ولكنها ستمثل صكوكًا لفعل أي شيء في المستقبل(٦٦).

وعلاوة على ذلك، تداعيات تكريس فكرة الإبراهيمية على القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين. حيث كانت القدس من أهم المحطات الأولى للتغيير على الأرض، فقد حاولت منظمة الأونروا فور وصول ترامب إلى السلطة حذف عبارة "القدس عاصمة فلسطين" من المقررات الدراسية للصف الأول إلى الرابع الابتدائي بمدارسها؛ لتحل محلها عبارة "القدس المدينة الإبراهيمية". وذلك محاولة لتغيير وتغييب هوية الأطفال خلال مرحلة التشكيل؛ ليكونوا نواة من الألغام باعتباره أحد مقاصد السياحة الدينية الإبراهيمية المشتركة. ومن ثم، فإن الحديث عن مفهوم "أصحاب الحق الأصلي" دون تحديد هويتهم، يفتح المجال أمام إصدار خرائط عن وزارة الخارجية الإسرائيلية تتحدث عن حقوق تاريخية لليهود في الدول العربية، خاصة في شبه الجزيرة العربية(٦٧).

---

(٦٦) هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، ص٨.

(٦٧) المرجع السابق، ص٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

سابعاً- الديانة الإبراهيمية بوصفها توظيف سياسي بقناع ديني وآثارها:

١- أثر الديانة الإبراهيمية الجديدة على الهوية الإسلامية:

يرى الرأي المضاد للإبراهيمية أنها توظيف سياسي تم فيه استغلال صفة أو شخصية إبراهيم الرمزية، التي تحظى باحترام والقبول العام لإذابة الأديان الثلاث في بوتقة واحدة. لكن في الحقيقة هو تخريب للأديان، حيث يتم تفريغ كل دين من محتواه ومضمونه، خاصة الدين الإسلامي كمرحلة أولى، ثم فيما بعد يتم اقتلاعه تدريجيًا، وأخيرًا ليحل محله الدين الإبراهيمي، والذي هو بمثابة عبث بالدين الإسلامي، أي أنه مشروع صدره الغرب كآلية خطيرة تستهدف العالم الإسلامي(٦٨).

ومن المعروف أن تبنى الأفكار والنظريات، التي تهدف لتفسير أو التنبؤ بواقع أو حتى صناعة واقع معين، وهى بطبيعة الحال تهدف إلى أن تخدم جهة معينة أو تغيير واقع لصالحها، وفي هذا الإطار يقول روبرت كوكس "النظرية هي دومًا من أجل شخص معين ولهدف معين"(٦٩).

وبالتالي، فإن ما يفرضه منطق الإبراهيمية من تصورات دينية، يمثل تهديدًا للبنية الاجتماعية والهويات الدينية المؤسسة في منطقة العالم العربي وشمال أفريقيا. وذلك استنادًا على أن التهديد الأمنى يبنى عند البنائيين بإرادة جهة معينة وذلك خدمة لمصلحة معينة. حيث تقرر البنائية أن الأمن هو البناء السياسي مع إعطاء الأولوية للتفاعل الاجتماعي والهوية والثقافة والقيم المجتمعية بما فيها اللغة والدين. ومن ثم، فإن الأمن والتهديدات ليست موضوعية وثابتة، ولكنها قيم اجتماعية شُيد من خلالها المنفي معنى موضوعي يقيس غياب التهديدات إلى القيم الأساسية المكتسبة. ومع ذلك، فإنه بالنسبة للتهديدات البنائية ليست طبيعية أو محتومة، وقد تغير الدول تصورات التهديد من خلال التطورات في البيئة والممارسات المعدلة من طرفها(٧٠).

انظر أيضًا: هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، ص٤٠٢.

(٦٨) صخري محمد، النظرية النقدية الاجتماعية في العلاقات الدولية، د.ن، د.ت، ص١.

(٦٩) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٧٠) دحمان عبدالحق، الديانة الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، ص٢٠-٢١.

وعلاوة على ذلك، اعتمدت البنائية على التيارات ما بعد الوضعية التي تركز على الهوية والأفكار والقيم، فالأمن لدى البنائية هو نتاج لعملية تفاعل أساسية بين الدول، كفاعل أساسي في العلاقات الدولية وبين مختلف القيم والبنى الاجتماعية. وهذا ما يزيد من تعزيز قيام الفرضية التي تقرر أن الديانة الإبراهيمية والأفكار المثالية المصاحبة لها قد تحمل تهديدًا مباشرًا للقيم والبنى الاجتماعية القائمة بالفعل في مختلف الدول العربية والإسلامية(٧١).

وبالتالي، فإن التوجه إلى الإبراهيمية وفق أنصارها هو إعادة تأهيل للإسلام وفق المعطيات المعاصرة السائدة. ومن ثم التبدل وفق اعتبارات الزمان والمكان والسياق، غير أن الثبات والتكيف هو أحد معطيات الدين الإسلامي. وتقفز الإبراهيمية على هذا الجانب وتتجاهل البينة الروحية والفكرية للإسلام، وتحاول تطويع القيم وفق تصورات أنصارها، فهى لم تأت كنتيجة للحوار بين الأديان، وإنما أتت كمساهمة ومشروع غربي يقوده المنفتحون من الكاثوليك واليهود(٧٢).

وبالتالي، هناك أثر لاعتناق الديانة الإبراهيمية الجديدة على الهوية الإسلامية وضياعها، علاوة على أن هذه الدعوة تنفي عن الإسلام عالميته، وتجعله كغيره من الشرائع الأخرى، بل تجعله يقف على قدم المساواة مع غيره من الشرائع. بالإضافة إلى تذويب الشخصية الإسلامية والولوج بها في خضم الديانات، لإفساد التمسك بالإسلام لدى المسلمين عن دين الله. علاوة على العبث بحرمة الأماكن الدينية، إذ إن للأماكن المقدسة في الشريعة الإسلامية حرمة وقدسية يمتنع على غيرهم دخولها أو إقامة فيها، حيث نتيجة دعوات الديانة الإبراهيمية الجديدة سنرى أن هؤلاء ينظمون الرحلات السياحية لهذه الأماكن بحجة السياحة الدينية، ومسار الحج المشترك، إذ تصبح المقدسات الإسلامية مرتعًا لهؤلاء يمارسون فيها شتى أنواع الرذيلة بعدما يبقى لهم تدنيس المسجد الأقصى المبارك(٧٣).

---

(٧١) المرجع السابق، ص٢١ (بتصرف).

(٧٢) أحمد عطيف، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، المسار للدراسات الإسلامية، ص٦-١٢.

وانظر أيضًا: دحمان عبدالحق، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، ص١٠.

(٧٣) فايقة بدران، مخالفة الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، ص١٩٩

(ISSN: 2536 - 9555)

وبالإضافة إلى ذلك، سيؤدي اعتناق الديانة الإبراهيمية إلى إيقاف الدعوة إلى الدين الإسلامي من جهة وانتشار الدعوة إلى الإلحاد والخروج عن الأديان، ومخالفة سنن الله الإلهية والفطرة النقية، وفتح الباب على مصرعيه للاختلاف والتناحر بين البشر، وتغيير المفاهيم والعقائد الدينية إلى مفاهيم عدائية، وانتشار الفسق والفجور والانحلال الأخلاقي، وظهور الخنوع والخضوع للمخالف في المعتقد(٧٤).

أما إذا نظرنا إلى مخالفات الديانة الإبراهيمية الجديدة، فيمكننا ملاحظة أنها تخالف أركان الإيمان الأساسية، حيث تخالف عقيدة التوحيد الخالصة، في حين أن الإسلام يدعو إلى الوحدانية مؤكدًا اتفاقه مع جميع الديانات السماوية في إفراد الله بالعبادة، فإن الدعوة الجديدة للديانة الإبراهيمية المزعومة تقوم على الاعتراف بصحة الدمج بين العقائد المختلفة، على الرغم من أن كل منهما يختلف في تناوله لفكرة إفراد الله بالعبادة، فكيف يحدث تلاقٍ بين الإسلام وغيره من الديانات المحرفة وبكل منهما منهج مختلف عن الآخر. وترتيبًا لما سبق يتجلى وجود مخالفة ظاهرة للعقيدة الإسلامية، إذ أن دمج المتعارضين يقتضي طرح أحدهما والاعتراف بالآخر، أو ابتداع منهج جديد يجمع شتات هذا التعارض، فما هو المنهج الذي سيتم طرحه(٧٥).

ومن ضمن المخالفات أيضًا تشويه الإيمان بالملائكة، وإلغاء المعتقد الصحيح في الإيمان بالكتب السماوية، ومخالفة المعتقد الصحيح في الإيمان بالرسل، وطمس عقيدة الإيمان باليوم الآخر عند المسلمين، والتشكيك في صدق وحفظ الله للقرآن الكريم، ونزع القداسة عن القرآن الكريم وجعله مجرد كتاب قابل للتعديل والتغيير والتبديل، وتعطيل العمل بالنصوص القرآنية، والتعديل والتحريف في أركان الإسلام، ونزع القدسية والحرمة عن الأماكن المقدسة وإحلال محلها مقدسات جديدة.

٢- أثر الديانة الإبراهيمية على زيادة مساحة التطبيع العربي مع إسرائيل:

يمكن فهم تطبيقات الإبراهيمية المصاحبة لموجة التطبيع العربي مع إسرائيل، من خلال ما صرح به أول رئيس وزراء لإسرائيل الذي يدعى ديفيد بن غوريون، حينما كتب في مذكراته: "**أتؤمن إسرائيل أن قوتها ليست في امتلاكها للسلاح النووي، بل**

(٧٤) فايقة بدران، مخالفة الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، ص ص١٩٩-٢٠٣.
(٧٥) المرجع السابق، ص١٩١.

إن تل أبيب تؤمن بأن نجاحها في ذلك لا يعتمد على ذكائها، بقدر ما يعتمد على جهل الطرف الآخر وغبائه وعمالته"[٧٦].

وتدعم إسرائيل وغيرها من الدول الغربية فكرة الديانة الإبراهيمية؛ لأنها تحقق العديد من الأهداف المرجوة خلف هذا الاتفاق الديني، تحت مسمى الدبلوماسية الروحية، وتحقيق فقط ضمان السلام والأمن لإسرائيل، وفض النزاع العربي الإسرائيلي، أو ما أصبح يسمى بعد اتفاقية كامب ديفيد النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، بل والأكثر من ذلك، أن الصهيوني دان شوفتان يرى أن انسحاب أمريكا من أفغانستان فرصة لإسرائيل لقيادة حلف يضم الدول العربية، وذلك لأجل سد الفراغ التي تركته أمريكا في أفغانستان[٧٧].

ثامناً- موقف الأزهر الشريف من الديانة الإبراهيمية الجديدة:

لا شك في أنه لن يؤيد هذه الديانة الجديدة المزعومة، سوى من له مصلحة أو مكاسب من ورائها، وعلى رأس هؤلاء الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة الفكرة ومعها إسرائيل المستفيد الأول من هذه الفكرة، والتي من أجلها اخترعت هذه الديانة، ثم الاتحاد الأوروبي، وبعض المؤسسات الدولية والعالمية نحو الأمم المتحدة، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وبعض الدول العربية التي قبلت التطبيع مع إسرائيل وأبرمت اتفاقيات تطبيع معها وفي إحداها أنشئ البيت الإبراهيمي[٧٨].

وهناك مؤسسات كبرى لم تعلن موقفها حتى الآن من الديانة الإبراهيمية الجديدة بالرفض أو القبول ومنها الفاتيكان، حيث لم يعلن البابا موقفه صراحة من هذه الديانة الجديدة، وسكوته يجعل موقفه غامضًا ومحيرًا، ولا ندري إذا كانت وثيقة الإخوة الإنسانية التي تبناها بابا الفاتيكان وشيخ الأزهر الشريف وموقع عليها من الجانبين تدخل في إطار الديانة الإبراهيمية الجديدة أم لا؟. وإذا كانت داخلة فيها فهذا يعني مباركة وموافقة بابا الفاتيكان على الديانة الإبراهيمية الجديدة، وإلا فلماذا لم يعلن موقفه حتى الآن على غرار ما فعل فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب شيخ الأزهر؟!

---

(٧٦) ناجي خليفة، مشروع الولايات المتحدة الإبراهيمية، ٢٠٢٢.

(٧٧) يوسف أحمد، الديانة الإبراهيمية الجديدة التي يروج لها الصهاينة والأمريكيون بعد موجة التطبيع.

(٧٨) موقع مجلة المجتمع على الإنترنت.

(ISSN: 2536 - 9555)

فقد أعلن فضيلته بكل صراحة ووضوح للعالم كله رفضه لهذه الديانة المزعومة، وموضحًا أنها محاولة للخلط بين التآخي، والتسامح بين الأديان وإلغاء الفروق بينها، وأن هذه الديانة مثلها مثل دعوات سابقة للعولمة ونهاية التاريخ والأخلاق العالمية وغيرها، وإن كانت تبدو في ظاهرها أنها دعوة إلى الاجتماع الإنساني وتوحيده والقضاء على أسباب نزاعاته وصراعاته إلا أنها هي نفسها دعوة إلى مصادرة حرية الاعتقاد والإيمان والاختيار، ثم هي دعوة فيها من أضغاث الأحلام أضعاف ما فيها من الإدراك الصحيح لحقائق الأمور وطبائعها(٧٩).

وقد كان هذا الإعلان والتصريح من شيخ الأزهر في المؤتمر السنوي لبيت العائلة المصري، وفي ذات الوقت أعلن القمص بنيامين المحرقي الأستاذ بالكلية الأمريكية بالأنبا رويس رفضه الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية؛ لأنها من وجهة نظره دعوة مسيسة تحت مظهر مخادع واستغلال الدين(٨٠). ويستطرد الطيب فيقول:

"إن ما يسمى بالدين الإبراهيمي ليس فيها من الإدراك الصحيح لحقائق الأمور وطبائعها، وإن اجتماع الخلق على دين واحد أو رسالة سماوية واحدة أمر مستحيل، وكيف لا واختلاف الناس اختلافًا جذريًا في ألوانهم وعقائدهم وعقولهم ولغاتهم، بل في بصمات أصابعهم وأعينهم... كل ذلك حقيقة تاريخية وعلمية، وقبل ذلك حقيقة قرآنية صرح بها القرآن الكريم، ونص على أن الله خلق الناس ليكونوا مختلفين، وأنه لو شاء أن يخلقهم على ملة واحدة أو لون واحد أو لغة واحدة أو إدراك واحد لفعل، لكنه تعالى لم يشأ ذلك، وشاء اختلافهم وتوزعهم على أديان ولغات وألوان وأجناس شتى لا تعد ولا تحصى"(٨١).

وأضاف الطيب أن الأزهر والكنائس المصرية أسّسوا بيت العائلة استشعارًا لواجب المؤسسات الدينية في المشاركة في الجهود الوطنية والأمنية والسياسية التي تبذلها الدولة لدحر هذا المخطط اللعين، وحماية الوطن والمواطنين من تداعياته التي تغذيها وترعاها قوى خارجية بالتنسيق مع قوى داخلية، وبعدما بات من الواضح أن هدف الجميع هو سقوط مصر فيما سقطت فيه دول عربية كبرى وصغرى من صراعات

(٧٩) تحقيق صحفي عن الديانة الإبراهيمية، مجلة التصوف، العدد ٥٢١، ٢٠٢١، ص١٢.
(٨٠) موقف الأزهر والكنيسة من الدين الإبراهيمي الجديد، جريدة الوطن على الإنترنت.
(٨١) محمود علي، موقف الأزهر الشريف من الدين الإبراهيمي الجديد، د.ن، ٢٠٢٣، ص١٣.

أهلية مسلحة، لاتزال أخبارها البالغة السوء تتصدر الأنباء المحلية والدولية حتى هذه اللحظة[٨٢].

إذن، يتضح لنا من كلمة فضيلة الإمام أنه قضى على الشكوك التي تثار للخلط بين تآخي الإسلام والمسيحية في الدفاع عن حق المواطن المصري في أن يعيش في أمن وسلام واستقرار، الخلط بين هذا التآخي وبين امتزاج هذين الدينين، وذوبان الفروق والقسمات الخاصة بكل منهما، وخاصة في ظل التوجهات التي تدعي أنه يمكن أن يكون هناك دين واحد يسمى بالإبراهيمية أو الدين الإبراهيمي، وما تطمح إليه هذه الدعوات من مزج اليهودية والمسيحية والإسلام في رسالة واحدة أو دين واحد يجتمع عليها الناس ويخلصهم من النزاعات، والصراعات التي تؤدي إلى إزهاق الأرواح وإراقة الدماء والحروب المسلحة بين الناس، بل بين أبناء الدين الواحد والمؤمنين بعقيدة واحدة[٨٣].

وسبق أن قررت لجنة التعريف بالإسلام- وهي إحدى لجان مجمع البحوث الإسلامية الرئيسة- في تسعينات القرن الماضي أن الإبراهيمية دعوة صهيونية للقضاء على الأديان السماوية ومزجها في دين واحد تحت مسمى الإبراهيمية وذلك لخدمة الكيان الصهيوني[٨٤]. وهذا مما يؤكد رفض الأزهر الشريف في مصر لما يسمى بالدين الإبراهيمي الجديد.

وقد أعلن عدد من علماء الأزهر الشريف رفضهم الشديد الدعوة لما يسمى بالدين الإبراهيمي الجديد، فوصفها أ.د. محمود مهنا . عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف بأنها دعوة سياسية في الأصل وليست دينية. ووصفها أ.د. أسامة العبد رئيس جامعة الأزهر الأسبق ووكيل اللجنة الدينية بمجلس النواب بأنها تخالف طبيعة المصريين الذين لا يعرفون التشدد أو التعصب أو الإرهاب . وقيمهم النبيلة التي تتسم بالتسامح والسلام والود وقبول الآخر. ووصفها أ.د. أحمد محمود كريمة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر بأنها الجناح الثاني للماسونية العلمانية، ومؤكدًا أنها ادعاء باطل وأنها مخطط ماسوني أمريكي لخدمة الصهيونية الإسرائيلية.

---

(٨٢) المرجع السابق، ص١٥.

(٨٣) المرجع السابق، ص١٦.

(٨٤) محاضر لجان مجمع البحوث الإسلامية (لجنة التعريف بالإسلام) بالإدارة العامة لشئون مجلس المجمع ولجانه بمجمع البحوث الإسلامية.

(ISSN: 2536 - 9555)

ووصفها الشيخ/ علي عبد الباقي شحاتة . الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية بأنها تدخل في إطار الأفكار التي تتبناها الصهيونية العالمية للتشكيك في ثوابت الدين. وفي السياق ذاته وصفها الأستاذ الدكتور/ سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية بأن الحديث عن دمج الأديان السماوية في ديانة واحدة تحت مسمى (الدين الإبراهيمي) مجرد تخاريف[٨٥]. وفي السياق ذاته ترى الدكتورة/ هبة جمال الدين مدرسة العلوم السياسية والدراسات المستقبلية في معهد التخطيط القومي، وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية والخبيرة المتخصصة في الشؤون الإسرائيلية، ولها أكثر من دراسة عن هذه الديانة الجديدة وأكثر من بحث: بأنها مخطط لخلق دين سياسي تحت مسمى الإبراهيمية[٨٦]. ووصفها نائب مدير مباحث أمن الدولة المصرية الأسبق اللواء خيرت شكري بأنها وعد بلفور جديد ولا تقل خطورة عن وثيقة هنري كامل لمؤتمر ١٩٠٧م، والتي صدر عنها وعد بلفور.

وتلا ذلك بيان مجمع البحوث الإسلامية، الذي أكد رفض الأزهر الشريف دعاوي دمج الديانات الثلاث رفضًا قاطعًا، مؤكدًا أن الرفض لا يتعارض مع المشتركات بين الأديان، موضحًا أن اختلاف الناس في معتقدهم سنة كونية، وأن حرية اختيار المعتقد لا تمنع التواصل الإنساني بين أتباع الديانات الأخرى، وأن هذه الدعوة قد أثيرت من قبل وحسم الأزهر أمرها وبين خطورتها، إذ إنها لا تتفق مع أصول أي دين ولا فروعه ولا طبيعة الخلق وفطرتهم التي تقوم على الاختلاف، وعلى الداعين لهذا التوجه أن يتركوا الدين لله، ولا يجعلوه مطية لتحقيق أي مآرب أخرى[٨٧].

ومما سبق يتضح لنا أن الدعوة إلى الديانة الجديدة تحت مسمى الإبراهيمية لم تلقَ قبولًا من الأزهر والكنيسة في مصر، ولا حتى من الشارع المصري عمومًا.

---

(٨٥) تحقيق صحفي عن الديانة الإبراهيمية، مجلة التصوف، ص١٣.

(٨٦) هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المخطط الاستعماري للقرن الجديد.

(٨٧) بيان مجمع البحوث الإسلامية بشأن الديانة الإبراهيمية، مجمع البحوث الإسلامية، ٢٠٢٣/٣/١٨.

نتائج الدراسة:

لقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج أبرزها ما يلي:

١. أوضحت الدراسة أن فكرة التصورات التي تقوم عليها الديانة الإبراهيمية الجديدة وفق منطق السياسة، يشكل خطر للهوية الدينية، وانتفاء الخصوصية الإسلامية عقدية كانت أو تشريعية.

٢. أبرزت الدراسة أن الديانة الإبراهيمية ما هى إلا مخطط صهيوني أمريكي، جاء من أجل السيطرة على منطقة الشرق الأوسط بأكملها، بواسطة إسقاط الأصول الإسلامية إسقاطًا تامًا، وإحلال التصورات الإبراهيمية محلها.

٣. أشارت الدراسة إلى أن الديانة الإبراهيمية وردت مخالفة للعقيدة الإسلامية شكلًا وموضوعًا، حيث إن الله قد أوجد الاختلاف بين البشر في العالم، ولو شاء لجعل الأمة واحدة، فكيف يمكن قبول فكرة الوحدة بين الأديان، إذ إن أصول الدين تعد أصولًا ثابتة لا يمكن تغييرها عبر الزمان والمكان.

٤. أوضحت الدراسة أن الديانة الإبراهيمية والدعوة إليها تعتبر دعوة لإقامة دولة فيدرالية إبراهيمية، كما خططت لها في المخطط الأمريكي الصهيوني، وما هي إلا آلية لطمس الهوية العربية والإسلامية في منطقة العالم العربي.

٥. أشارت الدراسة إلى أن الديانة الإبراهيمية تعتبر بمثابة نظرية سياسية مرتديًا القناع الديني، من أجل إقناع الناس تحت مسمى التسامح والأخوة والسلام العالمي، ومن أجل أن يكون التطبيع العربي مع إسرائيل تطبيعًا كاملًا.

(ISSN: 2536 - 9555)

قائمة المراجع العربية والأجنبية

١. إسماعيل علي، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، مجلة المسار للدراسات الإنسانية، ٢٠٢١.

٢. بيان مجمع البحوث الإسلامية بشأن الديانة الإبراهيمية، مجمع البحوث الإسلامية، ٢٠٢٣/٣/١٨

توفيق المديني، السلام الديني العالمي في خدمة المشروع الصهيوني، ٢٠٢١، انظر موقع:https://arabi21.com/story/

٣. حاتم أبو زيد، الإبراهيمية تفكيك الثوابت الدينية من السياسة، ٢٠٢٢، انظر موقع: https://www.albayan.com

٤. حسن منيمنة، هل الإبراهيمية ديانة جديدة أو مؤامرة سياسية، ٢٠٢١/٧/٢١.

٥. تحقيق صحفي عن الديانة الإبراهيمية، مجلة التصوف، العدد ٥٢١، ٢٠٢١.

٦. دحمان عبدالحق، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، مركز المجدد للدراسات والبحوث، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢.

٧. دحمان عبدالحق، الديانة الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدمات السياسية، مركز المجدد للدراسات والبحوث، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢.

٨. رضوان السيد، الدبلوماسية والمشترك الإبراهيمي: انظر: https://aawsat.com/home/article/

٩. الديانات الإبراهيمية من الاختلاف إلى الائتلاف، مجلة التفاهم، ٢٠٢١.

١٠.زينب الطحان، الديانة الإبراهيمية، لعبة التنين القديمة لتمويه هوية الأرض، د.ن، ٢٠٢٢.

١١.صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة، طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوة، د.ن، ط٢، ١٩٩٩.

١٢. عباس العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٣٣.
١٣. عبدالله الناصر، الدعوة إلى وحدة الأديان، انظر موقع: https://elnaser.wordpress.com/
١٤. عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن، دار توبقال، المغرب، ط١، ٢٠١٤.
١٥. فايقة زيدان، مخالفة الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الإسكندرية، د.ت.
١٦. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٣.
١٧. محاضر لجان مجمع البحوث الإسلامية (لجنة التعريف بالإسلام).
١٨. محمحسن، تاريخ الديانة اليهودية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠١٦
١٩. محمودعلي، موقف الأزهرالشريف من الدين الإبراهيمي الجديد،د.ن، ٢٠٢٣.
٢٠. منقد السقار، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي، د.ت.
٢١. ناجي خليفة، مشروع الولايات المتحدة الإبراهيمية، ٢٠٢٢.
٢٢. هاني رمضان، الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢١.
٢٣. هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المخطط الاستعماري للقرن الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٢١.
٢٤. -------، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت.
٢٥. هدى مشعل، حسين علي، المشترك الإبراهيمي والسلام العالمي، مجلة كلية التربية للبنات، عدد ٢٠، ج١، ٢٠٢٣

(ISSN: 2536 - 9555)

٢٦.وليد عبدالجبار، مفهوم الآباء والأنبياء في الكتاب المقدس، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، بغداد، العراق، ٢٠٠٥.

٢٧.يوسف شرقاوي، الديانة الإبراهيمية الجديدة، الدين في خدمة السياسة، ٢٠٢٢.

28. Abraham Path Initiative Semiannual Report, Harvard Law School, Massachusetts Avenue, Cambridge, available at: https://www.globalgiving.org/pfil/3690/projdoc.pdf

29. Ali, Y., The Three Abrahamic Faiths and Their Roles in MakingPeace, Unity and Co-Existence, World Journal of Islamic History and Civilization, Vol. 1, No. 3, 2011.

30. Campbell, D. E. & Et AL., The United States of Abraham, A Path Toward Peace in The Middle East? Research Gate, 2015.

31. Douglass, S., Historical Background, The Abrahamic Faiths, Research Gate, 2018.

32. Kurland, N. G., The Abraham Federation, A New Framework For Peace in the Middle East, Center for Economic and Social Justice, 2017.

33. Leary, K., Negotiating the Path of Abraham, Harvard Business School, 2014.

34. Tohme, M, The Abraham Accord Shaing A New Middle East, McS Thesis, The Faculty of Law and Political Science, Notre Dame University Louaize, 2022.